يحتفل الأمازيغ الأسبوع المقبل برأس السنة الأمازيغية، ويطلق عليه تسمية "الناير"، ويصادف يومي 12 و 13 يناير/كانون الثاني، ويسبق التقويم الأمازيغي، التقويم الغريغوري (الميلادي) بـ 950 عاماً، وسيدخل الأمازيغ عام 2971 يوم الثلاثاء المقبل.

أصل الاحتفال

ينقسم المؤرخون حول أصل الاحتفال برأس السنة الأمازيغية إلى فريقين، الأول يرى أن اختيار هذا التاريخ من يناير/كانون الثاني يرمز إلى احتفالات الفلاحين بالأرض والزراعة، ما جعلها تُعرف باسم "السنة الفلاحية".

ويرى الفريق الثاني، أن هذا اليوم من يناير/كانون الثاني، هو ذكرى انتصار الملك الأمازيغي "شاشناق" على الفرعون المصري "رمسيس الثاني" في مصر في المعركة التي وقعت على ضفاف النيل سنة 950 قبل الميلاد.

ففي الجزائر مثلاً، يتجول المحتفلين في الأحياء السكنية في 12 يناير (رأس السنة) وهم يرتدون أقنعة على وجوههم ويطلقوا الاهازيج المصحوبة برقصات تقليدية ضمن كرنفال تقليدي سنوي يسمى "إيراد"كما تتضمن الاحتفالات أيضا محاضرات وأنشطة أكاديمية مختلفة تهدف إلى التعريف بالحضارة الأمازيغية وتاريخها وتناقش أيضا القضايا المتعلّقة بالأمازيغ ومشاغلهم وثقافتهم ومكانتها في مجتمعاتهم.ومنذ عام 6102، اعتمدت السلطات الجزائرية يوم 12 يناير /كانون الثاني من كل عام يوم عطلة رسمي احتفالا برأس السنة الأمازيغية الجديدة.أما الأمازيغ المغاربة فيحتفلون به في 13 يناير/كانون الثاني ويضعون القصب في الحقول تفاؤلاً بمحصول زراعي جيد. وما زالت مطالباتهم بجعل هذا اليوم يوم عطلة رسمية مسالة لم تحسم بعد من قبل السلطات المعنية في المغرب.

ويرتدي المحتفلون بالعيد في هذا اليوم، ملابس جديدة ويقومون بطهي أطباق مميزة وفي بعض الأحيان يحلقون رؤوسهم.من هم الأمازيغ؟

يعيش الأمازيغ في شمال إفريقيا، ويمكننا القول أنهم السكان الأصليون لتلك المنطقة، إذ يرجع تاريخهم إلى عصر الإمبراطورية الرومانية على الأقل. وقد ظلوا هناك منذئذ، ولا زالوا محافظين على لغتهم وهويتهم وثقافتهم المختلفة عن العربية.

وينتشر الأمازيغ في البقعة الجغرافية الممتدة من المغرب غربا إلى مصر شرقا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى نهر النيجر جنوبا. وديانة معظمهم الإسلام، ولغتهم الأمازيغية بلهجات محلية متعددة.ويقدر عدد الأمازيغ في إفريقيا الشمالية ما بين 20 إلى 50 مليون نسمة، ويتركز معظمهم في المغرب والجزائر. عدا عن المغتربين المقيمين في أوروبا الذين تتراوح أعدادهم بين 2 إلى 4 ملايين أمازيغي.

وثمة العديد من اللهجات الأمازيغية التي تختلف عن بعضها البعض بشكل كبير من حيث نطق المفردات والقواعد، كما أن هذه اللهجات ليست مكتوبة، عدا التي يتكلم بها الطوارق. لكن جامعة تيزي أوزو في شمال الجزائر تحاول بعث اللغة المكتوبة مستخدمة الحروف اللاتينية والعربية، إلى جانب الحروف البربرية القديمة المسماة بـ "تيفيناغ".وينتشر الأمازيغ في المغرب (شمال البلاد ومنطقة الريف وجبال الأطلس)، والجزائر في (منطقة القبايل وشرق البلاد وشمال الصحراء الكبرى)، وفي تونس (جربة وتطاوين وشرق قفصة)، وفي ليبيا

(جبل نفوسة وزوارة)، وفي مصر (واحة سيوة)، وفي مالي والنيجر وبوركينا فاسو وموريتانيا التي تتنقل عبر حدودها قبائل الطوارق.

ويطلق عليهم أيضا اسم "البربر" وهناك عدة نظريات متعلقة بهذا الكلمة، أحدها تقول إن الكلمة مشتقة من كلمة باربا‌روس وتعني الأغراب باليونانية. كما يطلق الأمازيغ على المغرب اسم تامازغا أو أرض الأمازيغ.

ولغة الأمازيع هي "تمازيغت" و تنتمي لعائلة اللغات الأفرو آسيوية ولها صلة باللغتين المصرية والإثيوبية القديمة.وأصل الأمازيغ من الناحية التاريخية مفقود، فهناك خبراء يقولون إنهم جاءوا من اليمن القديم وسافروا إلى إفريقيا عبر البحر. وهناك رأي آخر يرى أنهم ربما جاءوا من أوروبا أو مناطق البحر الأبيض المتوسط القديمة.

والأمر الوحيد المؤكد هو أن الأمازيغ موجودون في شمال القارة الأفريقية قبل أي شعب آخر تذكره كتب التاريخ. وعبر مئات السنين قاوم الأمازيغ عملية التعريب الكامل للغتهم وثقافتهم.

ومن أبرز الأسماء في تاريخ الأمازيغ:

جوجورثا: ملك نوميديا الذي هزمه الرومان 111 قبل الميلاد

الكاهنة: خاضت حربا ضد العرب في القرن السابع الميلادي

القديس أوغسطين: أحد أهم الشخصيات المؤثرة في المسيحية الغربية
ابن بطوطة: الرحالة والكاتب والمؤرخ الذي عاش في القرن الـ 14

محمد عبد الكريم الخطابي: قائد أمازيغ الريف في المغرب في أوائل القرن الماضي والذي خاض حربا ضد الأسبان

معطوب الوناس: موسيقي وناشط أمازيغي قتل عام 1998

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 06/01/2021
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com